عندما تسافر النظرية

ـ لسانيات النص نموذجًا ـ

حافظ إسماعيلي علوي

*** توطئة :**

سفر النظريات والأفكار والمفاهيم حراك ثقافي لا مناص منه عليه تتغذى الحياة الفكرية ومنه تستمد استمراريتها. وتنقل الأفكار من موقع إلى آخر هو في الوقت نفسه معطى حياتي، وشرط ضروري من شروط النشاط الثقافي سواء اتخذ هذا التنقل شكل تأثير معترف به أم شكل تأثير لا واعٍ، شكل اقتباس خلاق، أو شكل تملُّك شامل[١].

لكن كل انتقال إلى وسط جديد يطرح مشاكل علمية منهاجية وإبستمولوجية تستحق الطرح والتحليل والمدارسة[٢]؛ فبموجب تلك المشاكل يصبح زرع النظريات والأفكار، ونقلها وتبادلها أمرًا معقدًا، بالنظر إلى الملابسات التي تحف بعملية الالتقاء بين الثقافتين الوافدة والمتقبلة؛ إذ من شأن قنوات التقبل أن تشكل المعرفة على نحو ربما انتهى إلى صياغتها صياغة مفارقة لهيئة تشكلها الأولى، لأن استثمارها في مقام جديد يطعمها برواسبه، ثم إن قنوات تلقي المعرفة موصولة بالسنن المعرفية التي تترسخ في المجتمع فتفتح للمعرفة أفق تقبل بمقتضاه يعرض عن تلك المعرفة أو يقبل عليها، ويسارع إليها أو يحترز منها[٣].

١. لسانيات النص: عناوين الظهور

اختلفت آراء الباحثين وتعددت، شأنها في ذلك شأن كل الدراسات التي تحاول أن توصل للمناهج الحديثة، حول الإرهاصات الأولى لظهور لسانيات النص، فمنهم من يؤرخ لهذه البداية بظهور كتاب زيليغ هاريس *Z.S. Harris* «تحليل الخطاب» *Discourse analysis* (١٩٥٢م)، ومنهم من يشير إلى أن الأمريكية ناي *I.Nye* هي صاحبة قصب السبق في هذا المجال من خلال أطروحتها لنيل الدكتوراه (١٩١٢م). ونجد من يعُد المحاولات المذكورة، ومحاولات أخرى غيرها، مجرد إرهاصات أولية، وأن حامل مشعل التأسيس الحقيقي هو فان ديك *Van Dijk*، الذي أكمل الملامح الفارقة لهذا العلم من خلال «إقامة تصور متكامل حول نحو النص، منذ (١٩٧٢م)، حيث ظهر كتابه بعض مظاهر أنحاء النص، وظل مستمرًا إلى (١٩٧٧م) مع كتابه النص والسياق، وحتى كتاباته الأخيرة؛ حيث بدأ ينطلق من تحليل سيكولساني للخطاب والنص رابطًا بين الدلالة والتداولية»[٤].

وقد أعقبت هذه البداية، أو تزامنت معها، أعمال أخرى سعت إلى تطوير هذا الاتجاه، وفي هذا السياق يشير دي بوغراند *Robert De Beaugrander* ودريسلر *Wolfgang Dressler* في كتابهما مدخل إلى لسانيات النص، إلى بعض من ألفوا في لسانيات النص، ومن هؤلاء ستمبل *Stempel*، وفان ديك، وشميت *Schmidt*، وبرنكر *Brinker*، وريزر *Rieser*، وهارتمان *Hortmann*، وهارفج *Harvege*، وغيرهم ممن شاركوا بالتأليف في هذا العلم، لكنهما خصًا فان ديك بحديث مستقل، تقديرًا لجهوده الكبيرة[٥].

ليست غايتنا هنا حسم الخلاف حول صاحب قصب السبق في مجال لسانيات النص؛ أو الانتصار لهذا الرأي أو ذاك، فسواء أكانت البداية الفعلية ترجع إلى هذا التاريخ أم ذاك، أو إلى هذا الباحث أم غيره، فإن ما يهمنا تحديدا أن فرعًا جديدًا من فروع الدراسة اللسانية والأدبية قد ظهر إلى حيز الوجود؛ مركزًا على قضايا أوسع، ومستجيبًا لحاجات المجتمع، ومعينًا على إدراك ظواهره وقوانينه وتفسيرهما، وفهم الإجراءات القوية للمعرفة والتعبير لدى الإنسان.

٢. من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص

لا تولد النظريات من عدم، بل تنبثق من رحم سياقات فكرية محددة، ولا يشذ ظهور لسانيات النص عن هذا الناموس[٦]. فقد كان ظهور هذا الاتجاه إيذانًا بتحولات جذرية عميقة تمثلت في تجاوز لسانيات الجملة[٧] وما تنطوي عليه من

عادات قرائية تقليدية تقوم على تجزيء النصوص، وعدم مراعاة شروط ترابط مكوناتها وتفاعلاتها النصية والإنسانية، فضلاً عن عجزها الواضح عن إيجاد تفسير لبعض الإشكالات الأساسية[٨].

فالتحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، يفرضه اختلاف النص عن الجملة اختلافات أساسية، تفسر عدم كفاية استيعاب مقومات بناء الجملة لخلق النصوص، ومن هذه الاختلافات [٩]:

١ـ تنتمي الجملة إلى نظام افتراضي (النحو) في حين يُعد النص نظاما واقعيًا تكوّن من خلال عمليات اتخاذ القرارات والانتخابات من بين مختلف خيارات الأنظمة الافتراضية.

٢ـ تتحدد الجملة بمعيار أحادي (علم القواعد) من نظام معرفي وحيد (علم اللغة) في حين تتحدد نصية النص بمعايير عدة من مختلف الأنظمة المعرفية.

٣ـ تكون الجملة قواعدية أو لا تكون جملة البتة، أما النص فلا تنطبق عليه معايير النصية بمثل هذه الحدة.

٤ـ يتأثر النص بالأعراف الاجتماعية والعوامل النفسية وبموقف وقوع النص بوجه خاص. في حين يضعف تأثر الجملة بهذه المؤثرات، مثلاً يمكن إطالة الجملة بوصفها نظامًا افتراضيًا بدون حد، في حين يفرض الموقف قيودًا بالغة الأهمية على النص وشكل إخراجه.

٥ـ يستند استغلال الجمل إلى المعرفة القواعدية التابعة لنظام افتراضي له صفة العمومية، أما استغلال النص فيستند إلى معرفة خبرات بوقائع فعلية خاصة.

٦ـ يعد النص حدثًا يقصد به شخص إلى توجيه المستقبل صوب بناء علاقات متنوعة لا تقتصر على العلاقات القواعدية وكذلك إلى التأثير في مواقف بشرية، وذلك خلافًا للجملة التي لا تمثل حدثًا، إنما تستعمل لإبراز العلاقات القواعدية بمعزل عن الزمن.

٧ـ تتخذ الجملة شكلها المعين وفقًا لبارامترات محددة القيم في نظام افتراضي معلوم في حين تتشكل بنية النص بحسب ضوابط المشاركين والمستقبلين على حد سواء.

لقد قادت هذه الاختلافات إلى ظهور لسانيات النص باعتبارها نتاج تفاعل وتكامل فرضتهما سياقات معينة؛ فأما التفاعل فكان نتيجة طبيعية لتراكم الدراسات اللسانية ونضجها، وعلى هذا الأساس يمكن أن نعد لسانيات النص مجالاً لتداخل اتجاهات البحث اللساني؛ فعلى الرغم من الاختلافات القائمة بينها (بنيوية- توليدية- وظيفية)، أو بين الاتجاه الواحد[١٠]، فقد متحت لسانيات النص منها جميعها، لما وفقت في المزج بين الاعتبارات التركيبية والدلالية والتداولية. وأما التكامل فيكمن في إمكانية اعتبار لسانيات النص مجال تداخل معرفي كبير بين مجموعة من التخصصات المتحاقلة، أهمها: علم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة، والمنطق، وعلوم الحاسوب، والذكاء الاصطناعي...

سمحت هاتان الآليتان (التداخل والتكامل) بتشكيل بنية منسجمة انصهرت في لسانيات النص واستطاعت الحفاظ على هذا التداخل من جهة، وإبراز جوانب التفارق بينه وبين العلوم الأخرى من جهة ثانية؛ مما أكسب هذا الاتجاه خصوصية واضحة، تجعله يأبى الانضواء تحت لواء علم من العلوم، أو الانصراف عنه إلى غيره انصرافًا كليًا.

٣. لسانيات النص في الثقافة العربية: الحصيلة [١١]

قد يكون الاهتداء إلى حصيلة نهائية تقف على حصر كلي لما أنجز في مجال لسانيات النص، أو في مجالات أخرى، أمرًا صعبًا، إن لم نقل مستحيلاً؛ نظرًا لغياب آليات الرصد والمتابعة، وعلى الرغم من ذلك، فقد حاولنا، ما وسعنا الجهد، أن نحصر أهم ما أُلّفَ في مجال لسانيات النص، خلال فترة تمتد لأزيد من ربع قرن تقريبًا (١٩٨٤- ٢٠١٠م)، وهي مدة نراها كافية، لرصد حركية هذا الاتجاه، وإعطاء صورة، ولو تقريبية، عن طبيعة الأبحاث والدراسات المنشورة وتقويمها.

١,٣. الأطاريح الجامعية

الباحث	عنوان الرسالة	السنة
محمد خطابي	مظاهر انسجام الخطاب	١٩٨٨
مصطفى صلاح قطب	دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات	١٩٩٦
محمد بريك، محروس السيد يوسف	المعنى النحوي الدلالي وأثره في تفسير النص وبيان تماسكه (دراسة نصية في المعلقات السبع)	٢٠٠٢
عبد المهدي الجراح	الخطاب وأثره في بناء نحو النص: تطبيق على المعلقات السبع	٢٠٠٢
محمد أشرف عبد العال الشامي	معايير النصية (دراسة في نحو النص)	٢٠٠٣

٢,٣. الكتب

المؤلف	عنوان الكتاب	السنة
مريم فرنسيس	في بناء النص ودلالته (محاور الإحالة الكلامية)	١٩٨٨
سعيد يقطين	انفتاح النص الروائي (النص والسياق)	١٩٨٩
محمد مفتاح	دينامية النص (تنظير وإنجاز)	١٩٩٠

محمد خطابي	لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب	١٩٩١
صلاح فضل	بلاغة الخطاب وعلم النص	١٩٩٢
جميل عبد المجيد	بلاغة النص: مدخل نظري ودراسة تطبيقية	١٩٩٢
الأزهر الزناد	نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا	١٩٩٣
سعيد حسن بحيري	علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات	١٩٩٧
سعيد حسن بحيري	دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة	١٩٩٧
إبراهيم خليل	الأسلوبية ونظرية النص	١٩٩٧
جميل عبد المجيد	البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية	١٩٩٨
محمد مفتاح	المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي	١٩٩٩
إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد	مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر)	١٩٩٩
صبحي إبراهيم الفقي	علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)	٢٠٠٠
محمد تحريشي	أدوات النص	٢٠٠٠
صبحي المبارك	علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق	٢٠٠٠
علي آيت أوشان	لسياق والنص الشعري: من البنية على القراءة	٢٠٠٠
محمد الشاوش	أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية	٢٠٠١
محمد فكري الجزار	لسانيات الاختلاف: الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة	٢٠٠١
أحمد المتوكل	بنية الخطاب من الجملة إلى النص	٢٠٠١
مصطفى النحاس	نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب	٢٠٠١
عفيفي أحمد	نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي	٢٠٠١
سعيد يقطين	انفتاح النص الروائي	٢٠٠١
أحمد عفيفي	نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي	٢٠٠١
محمود أحمد نحلة	علم اللغة النظامي (مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي)	٢٠٠١
نهلة فيصل الأحمد	التفاعل النصي (التناصية النظرية والمنهج)	٢٠٠٢
عبد الهادي الشهري	استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية	٢٠٠٣
عمر أبو خرمة	نحو النص: نقد النظرية...وبناء أخرى	٢٠٠٤
حاتم عبيد	في تحليل الخطاب	٢٠٠٥
فتحي رزق الخوالدة	تحليل الخطاب الشعري – ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبًا	٢٠٠٦
سعيد حسن بحيري	خواص تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي	٢٠٠٦
أحمد مداس	لسانيات النص (نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري)	٢٠٠٦
رابح بوحوش	اللسانيات وتحليل النصوص	٢٠٠٦
عبد الملك مرتاض	نظرية النص الأدبي	٢٠٠٧
إبراهيم خليل	في اللسانيات ونحو النص	٢٠٠٧
حسين خمري	نظرية النص: من بنية المعنى إلى سيميائية الدال	٢٠٠٧
عزة شبل محمد	علم لغة النص	٢٠٠٧
حسام أحمد فرج	نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)	٢٠٠٧
محمد سالم سعد الله	مملكة النص: التحليل السيميائي للنقد البلاغي (الجرجاني نموذجًا)	٢٠٠٧
عبد السلام حيمر	في سوسيولوجيا الخطاب	٢٠٠٨
بسمة بلحاج رحمة الشكيلي	قراءة في بنية التفكير البلاغي العربي انطلاقًا من مفهوم الخطاب	٢٠٠٨
كورنيليا فون راد صكوحي	لسانيات النص أو لسانيات ما بعد الجملة وما قبل الخطاب	٢٠٠٨
محمد الأخضر الصبيحي	مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه	٢٠٠٨
عبد الواسع الحميري	في الطريق إلى النص	٢٠٠٨
عبد الواسع الحميري	الخطاب والنص: المفهوم- العلاقة- السلطة	٢٠٠٨

نعمان بوقرة	مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري	٢٠٠٨
نعمان بوقرة	المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب	٢٠٠٩
عبد الواسع الحميري	ما الخطاب وكيف نحلله؟	٢٠٠٩
جمعان بن عبد الكريم	إشكالات النص	٢٠٠٩
سعيد بحيري	أشكال الربط في القرآن الكريم، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة	؟؟؟
إبراهيم خليل	في نظرية الأدب وعلم النص	٢٠١٠

٣,٣. المقالات

الكاتب	العنوان	السنة
عبد الرحمن بودرع	نظرية تحليل النص من خلال الأصول اللسانية	١٩٨٨
سعد مصلوح	من نحو الجملة إلى نحو النص	١٩٩٠
سعد مصلوح	نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية	١٩٩١
حاتم الصكر	الألسنية وتحليل النصوص الأدبية من وحدة الجملة إلى وحدة النص	١٩٩٢
فالح العجمي	الربط الذرعي في النص العربي	١٩٩٤
محمد فتوح أحمد	جدليات النص	١٩٩٤
مازن الوعر	الاتجاهات اللسانية المعاصرة ودورها في الدراسات الأسلوبية	١٩٩٤
آمنة بلعلي	نظرية النص عند جوليا كريستيفا	١٩٩٤
محمد حماسة عبد اللطيف	منهج في التحليل النصي للقصيدة	١٩٩٦
حاتم الصكر	التطور النظري للتحليل النصي	١٩٩٧
محمد خير البقاعي	بعض مصطلحات نظرية النص	١٩٩٧
عبد القادر بوزيد	فان ديك وعلم النص، اللغة والدب جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، عدد ١٢، ١٩٩٧	١٩٩٧
ماجد الجعافرة	التشكيل البلاغي وأثره في بناء النص: دراسة تطبيقية في نص لأبي تمام	١٩٩٨
محمد ساري	علم النص: إشكالية التعريف	١٩٩٨
نور الدين الفلاح	في مفهوم النص	١٩٩٨
سعيد حسن بحيري	دراسات لغوية تطبيقية في البنية والدلالة	١٩٩٩
محمد خير البقاعي	محاولات في ترجمة مصطلحات نظرية النص والعلاقات النصية	١٩٩٩
خيرة حمزة العين	لسانيات النص	٢٠٠٠
نزار التجديتي	نظرية لسانيات التواصل لزيغفريد شميت	٢٠٠٠
نزار التجديتي	إنتاج النص في نظرية زيغفريد شميث	٢٠٠١
محمد العبد	حبك النص (منظورات من التراث العربي)	٢٠٠١
مازن الوعر	نظرية تحليل الخطاب: النشأة والتطور والبناء	٢٠٠٢
صبّار نور الدين	لسانيات النص الأدبي	٢٠٠٢
عبد الجليل غزالة	الاتساق النصّي	٢٠٠٢
سعيد يقطين	من النص إلى النص المترابط	٢٠٠٣
جميل عبد المجيد	علم النص: أسسه المعرفية وتجلياته النقدية	٢٠٠٣
توفيق قريرة	التعامل بين بنية الخطاب وبنية النص في النص الأدبي	٢٠٠٣
نعمان بوقرة	قراءة لسانية نصية في مجموعة «تراتيل الغربة» للشاعر علي عقلة عرسان	٢٠٠٣
بشير إبرير	من لسانيات الجملة إلى علم النص	٢٠٠٤
محمد أبو غرة	من النصّ إلى العنوان	٢٠٠٥
نعمان بوقرة	نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية	٢٠٠٧
جمعان عبد الكريم	مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية	٢٠٠٧
إبراهيم خليل	قواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء علم قواعد النص	٢٠٠٧
إبراهيم خليل	استقبال النظرية: مثل من نحو النص	٢٠٠٩
عثمان أبو زنيد	نحو النص: إطار نظري ودراسات تطبيقية	٢٠٠٩

٤,٣. الترجمات

الكاتب	العنوان	المترجم	السنة
برند شبلنر	علم اللغة والدراسات الأدبية (دراسة الأسلوب- البلاغة- علم اللغة النصي)	محمود جاد الرب	١٩٨٨
رولان بارت	نظرية النص	منجي الشميلي وعبد الله صولة ومحمد القاضي	١٩٩٠
رولان بارت	نظرية النص	محمد خير البقاعي	١٩٩١
جوليا كريستيفا	علم النص	فريد الزاهي	١٩٩٢
يوري لوتمان	تحليل النص الشعري: بنية القصيدة	محمد فتوح أحمد	١٩٩٤
روان (ج.ب)، ويول (ج)	تحليل الخطاب	محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي	١٩٩٤
دي بوجراند روبرت	النص والخطاب والإجراء	ترجمة تمام حسان	١٩٩٤
من هينه، وفيهفيجر فوفجانج	مدخل إلى علم اللغة النصي	فالح بن شبيب العجمي	١٩٩٤
فان ديك	النص والسياق	عبد القادر قنيني	١٩٩٦
فان ديك	علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات	ترجمة سعيد حسن بحيري	١٩٩٧
ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف	الترجمة وعلوم النص	محيي الدين حميدي	١٩٩٧
زتيسلاف واورزنياك	مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)	سعيد حسن بحيري	١٩٩٧
ساراميلز	مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة	عصام خلف كاملدار	١٩٩٨
جان ماري سشايفر	النص	منذر عياشي	١٩٩٨
فان ديك وآخرون	النص بنى ووظائف (مدخل أولي إلى علم النص)	منذر عياشي	١٩٩٨
من هينه، وفيهفيجر فولفجانج	مدخل إلى علم لغة النص	سعيد حسن بحيري	١٩٩٩
فان ديك، وآ.تورين	النص بنى ووظائف (مدخل أولي إلى علم النص)	منذر عياشي	١٩٩٩
كلاوس برينكر	التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)	سعيد حسن بحيري	٢٠٠٠
ماغوت هاينمان وفولفغنغ هاينمان	أسس لسانيات النص	موفق محمد جواد المصلح	٢٠٠٠
مجموعة من المؤلفين	علم لغة النص (نحو آفاق جديدة)	سعيد حسن بحيري	٢٠٠١
دومينيك ما نغونو	المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب	محمد يحياتن	٢٠٠١
مجموعة من المؤلفين	إسهامات أساسية في علم النص	سعيد حسن بحيري	٢٠٠٢
كلماير وآخرون	أساسيات علم لغة النص: مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه	سعيد حسن بحيري	٢٠٠٢
فرانسوا وآخرون	فنون النص وعلومه	إدريس الخطاب	٢٠٠٢

٥,٣. قراءة أولية في الحصيلة

قد تبدو هذه الحصيلة، للوهلة الأولى، مهمّة جدًّا، قياسًا على ما يكتب وينشر في بعض المجالات الأخرى، لكنها بالتأكيد، تبقى ضعيفة قياسًا على ما يكتب وينشر في ثقافات أخرى، ويكفي أن نشير في هذا السياق إلى أن مجلة *Bulletin de linguistique* حاولت ضبط عدد الأعمال التي صنفت في مجال لسانيات النص *Linguistique du texte* ومجال تحليل الخطاب *Analyse du discours*، مابين (١٩٧٨م) و(١٩٩٠م)؛ يعني خلال عقد من الزمن تقريبًا، فوجدت أن مجموع ما ألف يتراوح بين (٩٤) و(٢٩٨) عملاً في العام الواحد؛ وأن عدد الأعمال حول نحو النص وتحليل الخطاب بلغت خلال سنة (١٩٨٤م) وحدها (٢٩٨) عملاً[١٢].

ويمكن أن نميز في هذه الحصيلة بين:

٣,٥,١. كتابات نظرية

وهي كتابات اهتمت بالجانب النظري تحديدًا، من خلال عرض أهم اتجاهات لسانيات النص، أو من خلال التركيز على نموذج محدد[١٣].

صلاح فضل	بلاغة الخطاب وعلم النص
سعيد حسن بحيري	علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات
عفيفي أحمد	نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي
محمد الأخضر الصبيحي	مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه
عبد الواسع الحميري	في الطريق إلى النص
عبد الواسع الحميري	الخطاب والنص: المفهوم- العلاقة- السلطة
نعمان بوقرة	المصطلحات الأساسية في لسانيات النص
عبد الواسع الحميري	ما الخطاب وكيف نحلله؟
حاتم الصكر	التطور النظري للتحليل النصي

٣,٥,٢. كتابات تطبيقية

وهي كتابات اهتمت بالجانب التطبيقي تحديدًا:

مصطفى صلاح قطب	دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات
محمد بريك، محروس السيد يوسف	المعنى النحوي الدلالي وأثره في تفسير النص وبيان تماسكه (دراسة نصية في المعلقات السبع)
سعيد حسن بحيري	دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة
إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد	مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر)
صبحي إبراهيم الفقي	علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)
سعد مصلوح	نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية
ماجد الجعافرة	التشكيل البلاغي وأثره في بناء النص: دراسة تطبيقية في نص لأبي تمام

٣,٥,٣. كتابات تجمع بين النظرية والتطبيق

تزاوج هذه الكتابات بين الجانبين النظري والتطبيقي، وهذا ما يجعلها تحظى باهتمام كبير، ويمكن أن نمثل لهذا النوع من الكتابة بالعناوين الآتية:

محمد خطابي	لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب
الأزهر الزناد	نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا
سعيد حسن بحيري	دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة
إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد	مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر)
محمد حماسة عبد اللطيف	منهج في التحليل النصي للقصيدة
ماجد الجعافرة	التشكيل البلاغي وأثره في بناء النص: دراسة تطبيقية في نص لأبي تمام

٣,٥,٤. كتابات نقدية

المراجعة النقدية في أي مجال من مجالات المعرفة شكل من أشكال التأريخ للعلم، وعلى الرغم من أهمية هذا الجانب، قلما يهتم الباحثون بمراجعة الكتب التي تصدر، لذلك يظل كثير منها مجهولاً لا يصل خبرُه إلى المتخصصين ولا يُعطى حقه من التنويه به إن كان جيدًا، ومن الإشارة إلى ما فيه من النواقص إن كان سيئًا. وذلك ما يجعل إسهام الكتب المنشورة حديثًا في تطوير التخصصات المختلفة يكاد يكون معدومًا. وسبب عدم الاهتمام هذا إنما يكمن في نظر كثير من الباحثين إلى أن مراجعة الكتب عمل تافه لا يستحق أن يبذل فيه الجهد. لهذا فإنه لا لوم على من يصف الثقافة العربية المعاصرة بأنها ثقافة "صامتة"، يكاد ينعدم فيها الحوار العلمي؛ إذ يكتفي القارئ، في أغلب الأحوال، بالاحتفاظ لنفسه بانطباعاته عما قرأ، ولا يشرك معه غيره فيها[١٤].

تعكس لسانيات النص واقع الحال هذا؛ فمن مجموع الدراسات والأبحاث المشار إليها سابقًا لم نجد سوى مراجعتين نقديتين:

- جميل عبد المجيد، علم النص: أسسه المعرفية وتجلياته النقدية.
- إبراهيم خليل، استقبال النظرية: مثل من نحو النص.

عرضت الدراسة الأولى لثلاث محاولات عدّها الباحث من أبرز الدراسات النقدية العربية الحديثة، يتعلق الأمر (بحسب تاريخ صدورها):

١ـ محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب.

٢ـ سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية.

٣ـ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص.

وقد اجتهد الباحث في عرض أفكار كل دراسة على حدة، وجوانب القوة والضعف فيها، وهذا ما يجعل هذه الدراسة ريادية بكل المقاييس.

أما المحاولة الثانية لإبراهيم خليل، فإنها تتفق مع سابقتها في دراستين وتختلف عنها في واحدة:

١ـ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص.

٢ـ محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب.

٣ـ الأزهر الزناد، نسيج النص.

إن اختيار الباحث لهذه المحاولات مبني على التقارب بينها في زمن التأليف، ولأنها، علاوة على ذلك، محاولات رائدة في هذا الضرب من التصنيف. ولأن كتاب صلاح فضل "بلاغة الخطاب وعلم النص" أفرط في التنظير على حساب التطبيق، خلافًا لكتابي الزناد وخطابي، فقد تطرق إليه أولاً، وتناول "لسانيات النص" بعده، مع أنه سابق له، متقدم عليه، من حيث سنة النشر والطبع[١٥].

وعلى عكس ما جاء في الدراسة الأولى، فإننا لم نقف في هذه الدراسة على إشارات نقدية مهمة؛ إذ نحا الباحث منحى عرض الأفكار وشرحها بشكل رتيب.

٣,٥,٥. كتابات تنظيرية

نادرًا ما نقف في الثقافة العربية على كتابات تتجاوز العرض النظري والتطبيق إلى التنظير.

وعلى خلاف هذا النهج حاول الدكتور أحمد المتوكل في كتابه: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص؛ أن يدافع على تصور مفاده أن نحو النص امتداد لنحو الجملة، على أساس أن "نموذج بنية الجملة يمكن أن يعد نموذجًا جزئيًا للنص ككل" (ديك ١٩٩٧ ج٢: ٤٣٢). هذه الأطروحة، في الواقع، تندرج في أطروحة أعم تقول بالتماثل البنيوي والعلاقي (الوظيفي) بين المفردة والمركب الاسمي، والجملة البسيطة والجملة المعقدة والنص، وبالإمكان استخدام المبادئ والأوليات نفسها لوصف خصائص هذه المكونات، وهذا ما كشف عنه المتوكل من خلال ورودها بالنظر إلى الجملة المعقدة ثم بالنظر إلى النص[١٦].

٣,٥,٦. الترجمات

تطرح الترجمة في مجال لسانيات النص قضايا وإشكالات كثيرة، لا تختلف عن تلك التي تطرحها الترجمة في المجالات المعرفية أخرى، ولذلك لا نجد ضرورة للحديث عن تلك القضايا المطروحة.

وعمومًا فإن الحصيلة المشار إليها أعلاه جاءت غنية ومتنوعة بالنظر إلى ما يلي:

أ ـ مجالاتها: الجملة، النص، الخطاب.

ب ـ طبيعتها: جوانب نظرية- جوانب تطبيقية- الجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي- جوانب تنظيرية.

ت ـ غاياتها: اختبار مجموعة من المفاهيم المرتبطة بتماسك النص[١٧]، سواء تلك التي اقترحها الغربيون، أم المستخلصة من الممارسات التحليلية في مباحث البلاغة والتفسير والنقد الأدبي.

ث ـ المستويات المدروسة: الاهتمام بمجموعة من مستويات التماسك النصي، أو الاقتصار على مستوى محدد دون غيره، أو إضافة عناصر أخرى تسهم في التماسك.

ج ـ مجالات التطبيق: السور القرآنية، الشعر (قديم- حديث)، النثر (قصة- رواية- مقامة...).

ح ـ مرجعياتها: مرجعيات غربية: (هاليداي ورقية حسن، ودي بوغراند، وفان ديك)، أو مرجعية تراثية: (البلاغة، والتفسير، والنقد الأدبي...)، أو المزج بين المرجعيتين العربية والغربية.

٤. لسانيات النص في الثقافة العربية وإشكالات التلقي

إن رصد تجليات حضور لسانيات النص في الثقافة العربية يفرض تحديد مسارات التلقي في بعديها الإبستمولوجي والسوسيولوجي؛ لأن مسار أي علم ونشأته وتطوره يتحدد بمجموعة من العوامل، بعضها يشكل بنية العلم ذاته؛ أي مبادئه وقواعده الملازمة له والمساهمة في تطور مفاهيمه ومناهجه ونظرياته، والبعض الآخر يشكل شروطًا وأبعادًا اجتماعية وسياسية وثقافية... تسهم بشكل ما في تحريك ذلك النسق والدفع به، وهذا يعني، على مستوى التفسير، وجود مبدأين تفسيريين: مبدأ ينظر إلى العلم من الخارج *Externaliste* ويعتمد على إطار ما يسمى بسوسيولوجيا العلم، ومبدأ آخر ينظر إلى العلم من

الداخل *Internaliste* ويعتمد على إطار ما يسمى بـإبستيمولوجيا العلم[١٨].

إن الوقوف على أهم الملابسات المرتبطة بهذين الإطارين، من شأنه أن يعطي فكرة واضحة عن تجليات حضور لسانيات النص في السياق العربي، إلا أننا نفضل أن نحصر حديثنا في الجوانب السوسيولوجية تحديدًا، حتى لا نبتعد كثيرًا عن الاختيار الذي تبنيناه في هذا العرض.

٤,١. التلقي في أبعاده السوسيولوجية

يمكن أن نميز في إطار الأبعاد السوسيولوجية للتلقي بين بعدين أساسيين؛ أولهما عام، وثانيهما خاص.

٤,١,١. التلقي في أبعاده السوسيولوجية العامة

ونقصد به علاقة النظرية المسافرة بالأنساق المعرفية الأخرى التي تتكامل وتتداخل معها، والتي لا تخلو هي الأخرى من إشكالات ترتبط بالمحيط السوسيوثقافي العام. ومن الإشكالات المرتبطة بهذا البعد:

٤,١,١,١. الظهور الطفري

لا يكون ظهور النظريات طفرة، إنما يتأسس على مجموعة شروط ومقتضيات غاية في الدقة والإحكام، وهي الشروط والضوابط التي تحدث عنها توماس كون في كتابه: بنية الثورات العلمية، ولخصها في أمرين اثنين على الأقل:

أ- بلوغ العلم حدًّا من التراكم.

ب- سيادة أنموذج إرشادي[١٩].

فنظريات العلم ونماذجه قائمة على الاستمرار والتجاوز والبناء، لا تثبت الصورة ظرفًا حتى يتراءى تفككها فتبرز معطيات جديدة، وتحدث الأزمة. والعالم ينتظر هذه الأزمات دائمًا ويطرب لها، بل يبحث عنها ويخلقها لأنه لا يستمر إلا بها، وإلى هذا يشير كون: «إن رجل العلم الذي يعيش في أزمة سوف يحاول في دأب ومثابرة تصور نظريات تأملية يمكن لها، إذا ما نجحت، أن تميط اللثام عن الطريق إلى أنموذج إرشادي جديد، وإذا ما فشلت أسقطها من حسابه في سهولة ويسر نسبيين لتفسح الطريق لغيرها»[٢٠].

ولا ينبغي أن يفهم التجاوز هنا بالمعنى السلبي للكلمة، لأنه خصيصة علمية؛ إذ يفترض في كل معرفة علمية أن يتجدد بناؤها باستمرار، لأن التوصل إلى العلم معناه، روحانيًا، التجدد والقبول بطفرة مباغتة يفترض فيها أن تناقض ماضيًا، وأن يتجدد بناؤها في كل لحظة؛ لأن استدلالاتها الإبستيمولوجية سيكون أمامها المجال الكافي لكي تتطور، على مستوى الأمور الخاصة، دون اهتمام بالمحافظة على النسق التاريخي، وهذا ما يشدد عليه غاستون باشلار[٢١].

وعلى ما سبق، فإن الصيغة الثورية التطورية عند كون تخضع لمراحل محددة ومضبوطة:

١ـ النموذج الناجح.

٢ـ مرحلة الشذوذ التي تقتضي:

- التساؤل.
- عدم التأكد.
- الشك

٣ـ الأزمات

٤ـ سقوط النموذج الناجح

٥ـ النموذج الجديد.

وعليه، فالأزمة تتنزل منزلة وسطى بين مراحل سابقة وأخرى لاحقة، وهذا يقودنا إلى طرح السؤال الآتي: هل تخضع النظريات في الثقافة العربية للصيغة التطورية التي اقترحها توماس كون؟

تكشف المتابعة التاريخية لحركية النظريات في الثقافة العربية أنها لا تخضع لشروط الانتقال بمفهومه العلمي، بل عادة ما تأتي الانتقالات فجائية وعشوائية...، ولا تخضع لشروط محددة ومضبوطة، ولا تستجيب لها، اللهم إلا تكرار النماذج الغربية في تطوراتها المتلاحقة، ويكفي أن نشير في هذا السياق، تمثيلاً لا حصرًا، إلى أن البنيوية تجوزت في ثقافتنا وهي في أوجها، والشيء نفسه يمكن أن نقوله عن نماذج أخرى، في مجالات مختلفة ومتنوعة، وهذا يجعلنا نقول بكثير من الاطمئنان إن استقبال النظريات عندنا يخضع لسلطة النماذج الغربية[٢٢]، وهذا ما يجعله أقرب إلى التحولات المعروفة في مجالات الموضة، منه إلى التحولات في مجال العلم. فهل تشذ لسانيات النص عن هذا التقليد؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تقتضي أن يكون نحو الجملة قد بلغ حدًّا من التراكم، ثم عجز عن تفسير بعض القضايا الإشكالية (مرحلة الأزمة)، مما يستوجب التحول إلى لسانيات النص بوصفها نموذجًا بديلاً، وهذا ما لم يحصل بعد.

٤,١,١,٢. إشكال بناء الأنساق المعرفية

إن الحديث عن تلقي لسانيات النص في الثقافة العربية، يفرض استحضار أشكال بناء الأنساق المعرفية، فقد بيَّنا سابقًا أن لسانيات النص مجال لتداخل اختصاصات عديدة أسهمت في إنضاج هذا المجال المعرفي، واكتمال خصوصياته المميزة له عن العلوم الأخرى. وعليه فإن ضمان قدر من النجاح للسانيات

النص في المجال التداولي العربي، يقتضي، بالضرورة، أن تكون تلك الأنساق، أو بعضها على الأقل، قد بلغت قدرا من النضج والاكتمال. وحتى نتبين حقيقة هذا الأمر فإننا سنركز على اللسانيات تحديدا؛ نظرا لنصيبها الوافر من لسانيات النص، كما يظهر من خلال الدوال المشكلة لنسيج التسمية.

٤,١,١,٢,١. أي لسانيات لأي نص؟

أثار الواقع الراهن للسانيات في الثقافة العربية[٢٣]، وما يزال، أسئلة كثيرة عن الأسباب الكامنة وراءه؛ في زمن أصبحت فيه اللسانيات رائدة العلوم الإنسانية بإطلاق، وإليها يسند دور قيادتها. وهذا ما قاد مجموعة من الباحثين - لسانين وغير لسانين- إلى القول بوجود أزمة[٢٤] في البحث اللساني «وتتمثل هذه الأزمة في مجالاته النظرية، والمنهج والموضوعات البحثية، والجوانب المؤسسية المتصلة بأقسام تدريس اللسانيات، وبالأستاذ، وبتدريب الطلاب. كما نجد أن هذا العلم لا يزال هامشيًا مقارنة مع العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى بالرغم من الازدياد المطرد للمتخصصين فيه، وبالرغم من الأهمية المركزية لموضوعه: اللغة في المجتمع»[٢٥].

لقد كان من نتائج هذا الوضع أن بقيت اللسانيات في ثقافتنا «ذلك المجهول الذي يثير فينا ريبًا وشكًا، وتوجسًا وخوفًا، أكثر مما يثير فينا نزعة -ولو فضولية- لمعرفة موقفنا من واقع الثقافة، والعلم، والمعرفة في العالم»[٢٦]؛ فعلم اللسانيات لم يحظ بعد بالأهمية التي حظي بها في الغرب؛ إذ على الرغم من «مرور نصف قرن، على معرفته، والعلم به، والبحث فيه، وتدريسه في الجامعات العربية، ما زال علمًا غريبًا على جمهور المثقفين في الوطن العربي، ناهيك بجمع غفير من القائمين على تعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد، وتلك - لا شك - آفة من آفات انفصال الجامعات العربية عن مجتمعها»[٢٧].

استنادًا إلى هذا التشخيص نتساءل: كيف يمكن للسانيات النص أن تستفيد من واقع اللسانيات؟ وكيف يمكن أن تستثمر معطياته ونتائجه؟

وفي السياق نفسه يزداد إلحاح السؤال عندما نجد الوضع يزداد قتامة بالنسبة إلى تخصصات أخرى كعلم الاجتماع[٢٨]، وعلم النفس[٢٩]، والذكاء الاصطناعي...

٤,١,٢. التلقي في أبعاده السوسيولوجية الخاصة

تنبثق الأبعاد السوسيولوجية من رحم النظرية؛ أي من مقوماتها البنيوية الداخلية، وسنقتصر من ذلك على قضيتين إشكاليتين:

٤,١,٢,١. النص: إشكالات الحد والتعريف

فضبط المفاهيم ضرورة إبستمولوجية يستحيل قيام علم من العلوم بدونها، وأكثر المشكلات وضوحًا بالنسبة إلى لسانيات النص مشكلة المفهوم الجوهري الذي يقوم عليه هذا الحقل المعرفي، ونعني تحديدًا مفهوم النص.

فعلى الرغم من الحضور القوي للنص في سياقات التواصل والأغراض اليومية، فإنه يبقى من المفاهيم التي تستعصي على التعريف. لا تأتي صعوبة تحديد النص من قابليته للدراسة من عدة وجوه وإمكانية تطبيق مقاربات مختلفة متنوعة، ولكن كذلك من حيث إنه وسيط (*médium*) مفتوح بدون حدود واضحة وذلك من عدة جهات مختلفة:

- من حيث الطول: هل يمكن أن نعد أقوالاً تتمثل في جملة واحدة أو في أقل من جملة واحدة أو في أقل من جملة نصوصًا؟
- من حيث السند: هل هو الكتابة أو الخطاب الشفوي. وهل نكتفي بنظام اللغة أم يمكن أن تدخل في مفهوم النص أنظمة علاماتية (*Sémiotiques*) أخرى تسهم مع اللغة في تكوين الدلالة مثل الصور وكل ما يتعلق بطرق العرض الإعلامية المستعملة في الأقراص المدمجة (*CDROM*) أو الإنترنت؟
- ثم من حيث منتج النص: هل ننظر في المناجاة (*monologue*) أو الحوار الثنائي (*dialogue*) أم حتى في الحوار متعدد الأطراف (*plurilogue*) ؟
- أو من حيث النظر إلى النص بوصفه منتوجًا ثابتًا يتميز بثبوت الهيئة الدلالية عند التلقي في أزمنة وأماكن مختلفة كما هو الأمر بالنسبة إلى مفهوم النص الكلاسيكي، أم اعتباره سيرورة يتميز بالتأثير المتبادل والتفاعل بين أطراف التواصل (حوار شفاهي أو تواصل بالبريد الإلكتروني، أو المحادثة باستعمال الإنترنت *Chat*)[٣٠].

وعلى العموم فإن «كل محاولة لتعريف النص تكشف في الوقت نفسه عن مقاربة علمية واتجاه معين لدراسة النص»[٣١].

للاعتبارات السابقة قد يبدو إشكال تحديد النص إشكالاً عامًا لا يقتصر على ثقافة دون أخرى[٣٢]، لكن بالرجوع إلى مصطلح النص في الثقافة الغربية سنجد أن مستعمليه المعاصرين قد أوضحوا انخراطه في حقول معرفية جديدة كل الجدة، وأبرزوا دوره في إحداث القطيعة الإبستمولوجية والمفاهيمية المنشودة مع الحقول المعرفية القديمة (بلاغة، فيلولوجيا، تفسير النص، تأويلية، أسلوبية، نقد، أدب، إلخ)، وعلى هذا الأساس فإن مصطلح النص لم يأخذ عبثا مكان المصطلحات التي كانت مهيمنة قبله في التفكير والتحليل والدراسة، مثل "العمل" و"الأثر"، و"الجملة"، بل برز

للوجود ليدل على مواقف فلسفية محددة واختيارات منهجية، وهذا ما لم يتحقق في ثقافتنا حتى الآن[٣٣].

نتبين من الحصيلة السابقة حقيقة هذا الإشكال وعمقه، فقد تنوعت تلك العناوين بين: الجملة والنص والخطاب، وأحيانًا نقف على تداخل بين النص والخطاب[٣٤] من خلال الربط بينهما بمركبات عطفية تفيد مطلق الجمع والاشتراك (الواو)، أو تفيد التنويع والاختيار (أو)، كما لم يخل كتاب أو مقال من تعريف أو أكثر، وقد يستغرق التعريف فصلاً كاملاً من فصول الكتاب، أو بابًا برمته لمناقشة التعريف وطرح قضاياه، بل نجد مؤلفات كاملة خصصت لتعريف النص[٣٥]، أو تعريف الخطاب وطرائق تحليله[٣٦]، أو الوقوف على جوانب التداخل أو الاختلاف بينهما[٣٧].

ويظهر إشكال الحد على مستوى التطبيق، خصوصًا، وهذا ما يفسر وجود مقدمات طويلة في الكثير من الكتابات التطبيقية في مجالات لسانيات النص، تحاول أن تحدد مجال النص المدروس.

٢,٢,١,٤. المنظومة المفاهيمية للسانيات النص

أشرنا آنفا إلى الأهمية الكبيرة التي تحظى بها المفاهيم في الأبحاث العلمية والاجتماعية والإنسانية لما لها من دور في ضبط التعامل في الحياة اليومية والعملية، وفي بناء النظريات والنماذج في الحياة العلمية، فأي تواصل لغوي لا يتحقق بين الناس إلا بالمفاهيم؛ إذ هي جوهر اللغة الطبيعية العادية ولب اللغة العلمية الاصطناعية؛ إنها ما يجعل الإنسان يفرق بين شيء وشيء، وكائن وكائن، وكيان وكيان...[٣٨].

وأول الإشكالات المطروحة في مجال لسانيات النص، ما يتعلق بالتسمية؛ إذ نقف على اختلافات واضحة بهذا الخصوص، فمن التسميات الأكثر تداولاً: لسانيات النص، وعلم النص، وعلم لغة النص، وعلم اللغة النصي، ونحو النص، وعلم اللغة النظامي، ولسانيات القول، وتحليل الخطاب...[٣٩].

ويعكس الاختلاف في المفاهيم المترجمة في المجال التداولي العربي عمق الإشكال المطروح؛ وهذا يعني أن تلك المفاهيم ما زالت تحتاج إلى نسق ناظم يتحقق به الانسجام والاتساق (بمفهومهما اللغوي)، وسنحاول أن نكشف بعض مظاهر الاضطراب المصطلحي من خلال الترجمة العربية لمصطلحي *Cohesion*، و*Coherence*[٤٠].

المصطلح	الترجمة المقترحة	المترجم
Cohesion	الاتساق	
	التضام	
	الالتئام	
	الترابط	
	السبك أو الربط أو التضام، الترابط النصي	
	السبك	
	التماسك الشكلي	
Coherence	الانسجام	
	التقارن	
	الاتساق	
	الحبك	
	الحبك أو التماسك أو الانسجام أو الاتساق	
	الالتحام	
	التماسك الدلالي أو المعنوي	

٥. خلاصات واستنتاجات

يمكن أن نخلص من خلال كل ما أسلفناه إلى مجموعة من النتائج، نعدها حصيلة تتبعنا لملابسات تلقي لسانيات النص في الثقافة العربية، ومن أهمها:

- ضعف الحصيلة قياسًا إلى ما يكتب وينشر من أبحاث ودراسات في السياق الغربي.
- عدم التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي، فمعظم ما كتب يركز على الجوانب النظرية تحديدًا.
- صعوبة مواكبة مستجدات البحث في مجال لسانيات النص؛ نظرًا للتطور السريع الذي تعرفه المجالات المعرفية المحاقلة؛ وقد مثلنا لذلك بما تطرحه اللسانيات في الثقافة العربية من قضايا وإشكالات تفسر الصعوبات التي نجدها في بعض المحاولات التي سعت إلى استثمار نتائج نماذج لسانية متقدمة، ومن ذلك وجهة نظر بيتوفي التي استندت إلى قواعد ومبادئ نظرية الربط والعمل.
- تكرار القضايا المطروقة، والاقتصار على جوانب محددة دون أخرى، وأحيانًا نجد آليات الاشتغال هي نفسها، وإن اختلفت العناوين والمتون المدروسة.
- الاقتصار على بعض مفاهيم لسانيات النص وإهمال مفاهيم أخرى.

ـ السير على نهج الكتابات الغربية، واستثمار آليات الاشتغال دون نقد أو مناقشة.

ـ إكراه النص العربي على قبول قواعد اشتقت من نصوص لغات مختلفة، ولذلك نعد جل النتائج المتحصلة هي بمثابة اختبار للنصوص أكثر مما هي اختبار للقواعد ولآليات الاشتغال.

ـ أغلب ما ترجم حتى الآن كان عن اللغة الألمانية (ترجمات بحيري)، واللغة الإنجليزية (ترجمات قليلة جدًا)، ونسجل غياب ترجمات أخرى عن اللغة الفرنسية، واللغة الروسية... على الرغم من تقدم البحث في الدراسات التي تكتب بهذه اللغات.

٦.آفاق البحث في لسانيات النص

إن استثمار لسانيات النص في الثقافة العربية يمكن أن يساعد بشكل كبير على تقدم البحث في مجالات كثيرة، ويمكن أن يتأتى ذلك عن طريق:

ـ الاهتمام ببعض الجوانب الأساسية؛ وذلك من قبيل ما تحدث عنه فان ديك في مجال تحليل الخطاب النقدي *CDA*، الذي يشمل مجالات مهمة منها: خطاب النخبة، وخطاب الأقليات والفئات المهمشة والمحرومة: الأطفال- المهاجرين...).

ـ قراءة التراث اللغوي العربي قراءةً جديدةً؛ بإعادة النظر في مجموعة من المفاهيم اللغوية التقليدية السائدة.

ـ الإفادة من لسانيات النص في تدريس النصوص وتحليلها، وفي الترجمة، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

***

الإحالات :

(١) إدوارد سعيد، عندما تسافر النظرية، ص١٣٩.

(٢) محمد مفتاح وأحمد بوحسن (تنسيق)، انتقال النظريات والمفاهيم، ص ٩ (التقديم)

(٣) حسين السوداني، أثر فرديناند دي سوسير في البحث اللغوي العربي، ص١٧.

(٤) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص و السياق)، ص ١٤ (التشديد في النص منا)

(٥) *Robert-Alain de Beaugrande, Wolfgang Dressler, Introduction to text linguistics, p14*

(٦) نتحدث هنا عما تفرضه نواميس المعرفة بالضرورة والقوة.

(٧) وحده تعريف الجملة يطرح قضايا وإشكالات تستعصي على الحصر، سواء في السياق العربي أو الغربي، ولذلك لم نهتم بتلك التعريفات المتضاربة لعدم تعلق فائدة بذكرها.

(٨) من ذلك مشكل الإحالة القبلية والإحالة البعدية. للمزيد من التفاصيل انظر مقال: كورنيليا فون زاد صكوحي، لسانيات النص، أو لسانيات ما بعد الجملة وما قبل الخطاب، ص٥٦.

(٩) إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر، ص١٠-١١.

(١٠) يمكن أن نشير هنا بشكل خاص إلى الاختلافات بين المدارس البنيوية (أوروبية وأمريكية)، وبشكل أخص إلى الاختلافات داخل الاتجاه الواحد، كما كان حاصلاً داخل حلقة براغ التي كانت تضم مجموعة غير متجانسة من الأفكار والنظريات المختلفة حول اللغة.

(١١) هذه القائمة ليست نهائية، بل هي ما استطعنا الاهتداء إليه. ونشير إلى أن القارئ سيجد الإحالة الكاملة على هذه العناوين في ثبت المراجع.

(١٢) محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، ج١، ص٣٨، وص٧٦.

(١٣) جميع هذه الاختيارات عينة عشوائية الغاية منها التمثيل لا الحصر.

(١٤) حمزة بن قبلان المزيني، مراجعات لسانية، ص٠٧-٠٨.

(١٥) إبراهيم خليل، استقبال النظرية: مثل من نحو النص، ص١١٢.

(١٦) أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفي: بنية الخطاب من الجملة إلى النص، ص ٨٤.

(١٧) نستعمل مفهوم التماسك هنا بمعناه اللغوي العام.

(١٨) *Canguilhem,G, Etudes d'histoire de philosophie des sciences, p12.*

(١٩) كل الإشارات إلى مفهوم الأزمة استقيناها من كتاب توماس كون، *The Structures of Scientific Revolutions*، وقد استعنا ببعض الترجمات العربية: شوقي جلال، بنية الثورات العلمية، وماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة العلوم: تركيب الثورات العلمية، حيدر حاج إسماعيل، بُنية الثورات العلمية، سالم يفوت، بنية الانقلابات العلمية.

(٢٠) توماس كون، بنية الثورات العلمية، ص١٣.

(٢١) *Bachelard. G, Formation de L'esprit Scientifique, Contribution à une Psychanalyse de la Connaissance Objective.*

(٢٢) وقفنا على هذه الأمور بتفصيل في نص مداخلة بعنوان: الثقافة العربية وسلطة النموذج الغربي (بحث مرقون). وكثيرا ما يقف المتتبع لسفر النظريات، ومن عجب، على بعض المحاولات التي تسعى إلى تبرير

أسباب هذه الانتقالات (العشوائية) التي تحدث بين الفينة والأخرى، وهي تبريرات تتأسس على إسقاطات كثيرًا ما تتحول إلى ردود فعل سلبية.

(٢٣) يثير هذا الموضوع قضايا إشكالية كثيرة شكلت موضوع أطروحتنا لنيل الدكتوراة، ويمكن الاطلاع على بعض تلك القضايا في كتابنا، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة: دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته.

(٢٤) تكاد تجمع كل الكتابات التي اهتمت بمحاولة تشخيص واقع البحث اللساني في الثقافة العربية، أن اللسانيات تعيش أزمة، وقد دافعنا في أطروحتنا الجامعية عن رأي مخالف لهذا الطرح، واعتبرنا ما تعيشه اللسانيات في ثقافتنا نتيجة من نتائج إشكالات التلقي، لأن الأزمة مرتبطة بسياقات النهايات، في حين أن ما تعيشه اللسانيات في ثقافتنا مرتبط بسياق البدايات.

(٢٥) أحمد محمود عشاري، أزمة اللسانيات في العالم العربي، ص٩.

(٢٦) منذر عياشي، قضايا لسانية وحضارية، ص ١١.

(٢٧) حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص٠٩.

(٢٨) للوقوف على بعض تجليات أزمة علم الاجتماع في أوطاننا يمكن الرجوع إلى كتاب: نحو علم اجتماع عربي: علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة. ونسوق هنا نصا لمحمد عزت حجازي يقول فيه: «إن نظرة تحليلية نقدية لواقع العلم تنهي بنا إلى أنه يمر بأزمة: فقد نشأ وتطور، ومازال هزيلاً، لا يوفر مقولات نظرية خصبة قادرة على الإيحاء بأفكار تعين على النماء والتجدد، ومناهج يمكن أن تقود إلى نتائج صلبة الأساس نافذة الدلالة، وكان، ومازال، منعزلاً أو مغتربًا عن الواقع الاجتماعي الحي» (المرجع نفسه، ص١٣)

(٢٩) يمكن الرجوع إلى كتاب الغالي أحرشاو، واقع التجربة السيكولوجية في الوطن العربي.

(٣٠) كورنيليا فون زاد صكوحي، لسانيات النص، أو 'لسانيات ما بعد الجملة وما قبل الخطاب'، ص٥٠-٥١.

(٣١) المرجع نفسه، ص٥٢.

(٣٢) كان من المفروض أن نتناول هذا الإشكال ضمن الأبعاد الإبستمولوجية للتلقي، لكننا آثرنا أن نتناول هذا الإشكال ضمن الأبعاد السوسيولوجية العامة للتلقي؛ وذلك لاعتبارين أساسيين على الأقل: ١. الاعتبار المشار إليه أعلاه ٢. لأن قضايا التعريف في السياق العربي تختلف عن مثيلتها في السياق الغربي.

(٣٣) تتبع نزار التجديتي بعض تلك التعاريف، وبين أنها ناتجة عن التباس واضح لا يراعي الفارق الشاسع بين السياقين المعرفيين اللذين استخدم فيهما النص في اللغات الأوروبية المعاصرة واللغة العربية القديمة، إذ السياق المعرفي الغربي سياق حداثي يؤكد القطيعة المعرفية مع العهد الفكري السابق ويؤمن بتعدد المعاني، بينما السياق المعرفي العربي الإسلامي سياق ديني يعني فيه ورود النص إثبات معنى واحد للآية القرآنية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ليس النص في النظرية السميائية المعاصرة مجرد مجموعة من الجمل المتراكمة بل هو بناء دلالي يتجاوز كليا مستوى الجملة. (نزار التجديتي، إنتاج النص في نظرية زيغفريد شميث، ص ٣٩٤).

(٣٤) يمكن أن يفسر ذلك بتأثر بعض الباحثين بالدراسات الأنكلوساكسونية التي تستعمل 'لسانيات الخطاب' بمعنى 'لسانيات النص'. (كورنيليا فون زاد صكوحي، ص ٥٠)

(٣٥) عبد الواسع الحميري، في الطريق إلى النص، مرجع مذكور.

(٣٦) عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله؟، مرجع مذكور.

(٣٧) عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص: 'المفهوم- العلاقة- السلطة'، مرجع مذكور.

(٣٨) محمد مفتاح، المفاهيم معالم، ص ٥-٦.

(٣٩) يرتبط هذا الإشكال في أحد جوانبه بالتذبذب المصطلحي الذي يطرحه مشكل المصطلح اللساني: اللسانيات- علم اللغة...

(٤٠) آثرنا الاقتصار على هذين المصطلحين لمركزيتهما في لسانيات النص، فهما المعياران الأولان من معايير النصية عند دي بوغراند، كما وقفنا على مظاهر ارتباك واضطراب في مصطلحات أخرى يحتاج بيانها إلى بحث مستقل.

مراجع البحث

١ـ إدوارد سعيد، عندما تسافر النظرية، بيت الحكمة، العدد الثاني، السنة الأولى، يوليو ١٩٨٦م.

٢ـ محمد مفتاح وأحمد بوحسن (تنسيق)، انتقال النظريات والمفاهيم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: ندوات ومناظرات، رقم ٧٦، ١٩٩٩م(التقديم).

٣ـ حسين السوداني، أثر فرديناند دي سوسير في البحث اللغوي العربي، بحث لنيل الكفاءة في اللسانيات بإشراف الدكتور عبد السلام المسدي، ١٩٩٦-١٩٩٧م.

٤ـ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص و السياق)، بيروت- الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م.

٥ـ *Wolfgang Robert-Alain de Beaugrande, Introduction to text linguistics, Dressler, Longman*

٦ـ إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

٧ـ محمد خطابي، مظاهر انسجام الخطاب، بحث (مرقون) لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب بالرباط، ١٩٨٨م، إشراف د. محمد مفتاح.

٨ـ مصطفى صلاح قطب، دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات (رسالة دكتوراه)، جامعة القاهرة- كلية دار العلوم، إشراف د. عبد الصبور شاهين،١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٩ـ محمد بريك محروس السيد يوسف، المعنى النحوي الدلالي وأثره في تفسير النص وبيان تماسكه (دراسة نصية في المعلقات السبع)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، إشراف د. محمد حماسة عبد اللطيف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠ـ عبد المهدي الجراح، الخطاب وأثره في بناء نحو النص، تطبيق على المعلقات السبع، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٢م.

١١ـ محمد أشرف عبد العال الشامي، معايير النصية (دراسة في نحو النص)، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، إشراف د. تمام حسان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٢ـ مريم فرنسيس، في بناء النص ودلالته (محاور الإحالة الكلامية)، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٨٨م.

١٣ـ سعيد يقطين انفتاح النص الروائي (النص- السياق)، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، الطبعة الثانية ٢٠٠٢م.

١٤ـ محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت ١٩٩٠م.

١٥ـ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت١٩٩١م.

١٦ـ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٦٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، صفر، ١٤١٣هـ/ أغسطس، ١٩٩٢م.

١٧ـ جميل عبد المجيد، بلاغة النص: مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب، ١٩٩٢م.

١٨ـ الأزهر الزناد نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت ١٩٩٣م.

١٩ـ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، (لونجمان، القاهرة، الطبعة الأولى،١٩٩٧م.

٢٠ـ سعيد حسن بحيري دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧م.

٢١ـ إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٢ـ جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٣ـ محمد مفتاح، المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٢٤ـ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، دار قباء للطباعة، القاهرة ط١، ٢٠٠٠م.

٢٥ـ محمد تحريشي، أدوات النص، أدوات النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠م.

٢٦ـ صبحي المبارك، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.

٢٧ـ علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري: من البنية على القراءة من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م.

٢٨- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، جامعة منوبة- تونس/ المؤسسة العربية للتوزيع - بيروت، ٢٠٠١م.

٢٩- حمزة بن قبلان المزيني، مراجعات لسانية، كتاب الرياض، العدد ٧٩، يونيو ٢٠٠٠م.

٣٠- محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف: الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة، ٢٠٠١م.

٣١- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٢- مصطفى النحاس نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣٣- عفيفي أحمد نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٤- محمود أحمد نحلة علم اللغة النظامي (مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي)، بدون دار نشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣٥- نهلة فيصل الأحمد التفاعل النصي (التناصية النظرية والمنهج)، كتاب الرياض، العدد ١٠٤، الرياض، يوليو، ٢٠٠٢م.

٣٦- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ٢٠٠٣م.

٣٧- عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٣٨- حاتم عبيد، في تحليل الخطاب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس (فريق تحليل الخطاب)، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٣٩- فتحي رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري -ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبًا، ط ١، أزمنة للنشر والتوزيع، عمّان ٢٠٠٦م.

٤٠- سعيد بحيري، خواص تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٤١- أحمد مداس، لسانيات النص (نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري)، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

٤٢- رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٤٣- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧م.

٤٤- إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

٤٥- حسين خمري، نظرية النص: من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٤٦- عزة شبل محمد، علم لغة النص، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٤٧- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٤٨- محمد سالم سعد الله، مملكة النص: التحليل السيميائي للنقد البلاغي (الجرجاني نموذجا)، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٤٩- عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا الخطاب، الشبكة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٥٠- بسمة بلحاج رحمة الشكيلي، الخطاب: مفهومه وأسسه من خلال ما اصطلح به عليه، ضمن كتاب مقالات في تحليل الخطاب، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات- منوبة (وحدة البحث في تحليل الخطاب)، تقديم، حمادي صمود، ٢٠٠٨م.

٥١- كورنيليا فون زاد صكوحي، لسانيات النص، أو لسانيات ما بعد الجملة وما قبل الخطاب، ضمن كتاب مقالات في تحليل الخطاب، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات- منوبة (وحدة البحث في تحليل الخطاب)، تقديم حمادي صمود، ٢٠٠٨م.

٥٢- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٥٣- عبد الواسع الحميري، في الطريق إلى النص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م

٥٤- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص: المفهوم- العلاقة- السلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٥٥- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٥٦- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٥٧ـ عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله؟، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٥٨ـ جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، المركز الثقافي العربي، والنادي الأدبي بالرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

٥٩ـ عبد الرحمن بودرع، نظرية تحليل النص من خلال الأصول اللسانية، مجلة الموقف، المغرب، العدد ٥-٦، مارس ١٩٨٨م.

٦٠ـ سعد مصلوح، من نحو الجملة إلى نحو النص، ضمن كتاب، الأستاذ عبد السلام هارون معلما ومؤلفا ومحققا، (مجموعة بحوث مهداة إلى الأستاذ عبد السلام هارون في ذكراه الثانية)، تحرير وديعة طه نجم، ود. عبده بدوي، جامعة الكويت، كلية الآداب، الكويت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٦١ـ سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، فصول، المجلد ١٠، العدد الأول والثاني، يوليو/ أغسطس ١٩٩١م.

٦٢ـ حاتم الصكر، الألسنية وتحليل النصوص الأدبية من وحدة الجملة إلى وحدة النص، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد ٣، ١٩٩٢م.

٦٣ـ محمد فتوح أحمد، جدليات النص، عالم الفكر، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثالث والرابع، يناير/ مارس- أبريل/ يونيو، ١٩٩٤م.

٦٤ـ مازن الوعر، الاتجاهات اللسانية المعاصرة ودورها في الدراسات الأسلوبية، عالم الفكر، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثالث والرابع، يناير/ مارس- أبريل/ يونيو، ١٩٩٤م.

٦٥ـ آمنة بلعلي، نظرية النص عند جوليا كريستيفا، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها، العدد ٨، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٦٦ـ محمد حماسة عبد اللطيف، منهج في التحليل النصي للقصيدة، مجلة فصول، المجلد الخامس عشر، العدد ٢ الثاني، صيف ١٩٩٦م.

٦٧ـ حاتم الصكر، التطور النظري للتحليل النصي، المجلة العربية للثقافة، تونس، العدد ٣٢، ١٩٩٧م.

٦٨ـ محمد خير البقاعي، بعض مصطلحات نظرية النص، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، العدد ٧٤، ١٩٩٧م.

٦٩ـ عبد القادر بوزيدة، فان ديك وعلم النص، اللغة والأدب جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، عدد ١٢، ١٩٩٧م.

٧٠ـ ماجد الجعافرة، التشكيل البلاغي وأثره في بناء النص: دراسة تطبيقية في نص لأبي تمام، مجلة بصائر، جامعة البنات الأردنية الداخلية، الأردن، المجلد ٢، العدد ٢، ١٩٩٨م.

٧١ـ محمد ساري، علم النص: إشكالية التعريف، مجلة الأقلام، بغداد، العدد ٣، السنة ١٩٩٨م.

٧٢ـ محمد خير البقاعي، محاولات في ترجمة مصطلحات نظرية النص والعلاقات النصية، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الأول، العدد الأول، محرم- ربيع الأول، ١٤٢٠هـ/ أبريل- يونيو ١٩٩٩م.

٧٣ـ نور الدين الفلاح، في مفهوم النص، وقائع الملتقى القومي المنظم بصفاقس، أفريل ١٩٨٨م، قراءة النص بين النظرية والتطبيق، تونس، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، ١٩٩٠م.

٧٤ـ سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في البنية والدلالة، ١٩٩٩.

٧٥ـ خيرة حمزة العين، لسانيات النص، العدد العاشر، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد الحادي عشر، الجزء، الجزء ٣٨، ٢٠٠٠ م.

٧٦ـ نزار التجديتي، نظرية لسانيات التواصل لزيغفريد شميت، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد الحادي عشر، الجزء ٣٧، المجلد ١٠، جمادى الآخرة، ١٤٢١هـ/ سبتمبر ٢٠٠٠م.

٧٧ـ نزار التجديتي، إنتاج النص في نظرية زيغفريد شميث، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد الحادي عشر، الجزء ٤١، رجب ١٤٢٢هـ/ سبتمبر ٢٠٠١م.

٧٨ـ محمد العبد، حبك النص (منظورات من التراث العربي)، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الثالث، العدد الثالث، رجب، ورمضان، ١٤٢٢هـ/ أكتوبر وديسمبر ٢٠٠١م.

٧٩ـ مازن الوعر، نظرية تحليل الخطاب: النشأة والتطور والبناء، العدد ٣٧٠ السنة الواحدة والثلاثون، شباط، ٢٠٠٢م.

٨٠ـ صبّار نور الدين، لسانيات النص الأدبي، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٣٦٩، السنة الواحدة والثلاثون، كانون الثاني، ٢٠٠٢م.

٨١ـ عبد الجليل غزالة، الاتساق النصّي، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٣٧٠، السنة الواحدة والثلاثون، شباط، ٢٠٠٢م.

٨٢ـ سعيد يقطين من النص إلى النص المترابط، مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٢، العدد ٢، ٢٠٠٣م.

٨٣ـ جميل عبد المجيد علم النص: أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٢، العدد ٢، ٢٠٠٣م.

٨٤ـ توفيق قريرة التعامل بين بنية الخطاب وبنية النص في النص الأدبي، مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٢، العدد ٢، ٢٠٠٣م.

٨٥ـ نعمان بوقرة، قراءة لسانية نصية في مجموعة (تراتيل الغربة) للشاعر علي عقلة عرسان، مجلة الموقف الأدبي العدد ٣٨٦، السنة الثانية والثلاثون، حزيران، ٢٠٠٣م.

٨٦ـ بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤٠١ السنة الرابعة والثلاثون، أيلول، ٢٠٠٤م.

٨٧ـ محمد أبو غرة، من النصّ إلى العنوان، مجلة علامات، مج ١١، ج٥٣، سبتمبر، ٢٠٠٥م.

٨٨ـ نعمان بوقرة، نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد السادس عشر، الجزء ٦١، جمادى الأولى ١٤٢٨هـ/ سبتمبر ٢٠٠٧م.

٨٩ـ جمعان عبد الكريم مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد السادس عشر، الجزء ٦١، جمادى الأولى ١٤٢٨هـ/ سبتمبر ٢٠٠٧م.

٩٠ـ إبراهيم خليل، قواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء علم قواعد النص، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، ع ٣، مج ٣٤، ٢٠٠٧م.

٩١ـ إبراهيم خليل، استقبال النظرية: مثل من نحو النص، العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد الخامس بعد المئة، السنة السابعة والعشرون، شتاء، ٢٠٠٩م.

٩٢ـ برند شبلنر علم اللغة والدراسات الأدبية (دراسة الأسلوب-البلاغة- علم اللغة النصي، ترجمة محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

٩٣ـ رولان بارت، نظرية النص، منجي الشميلي وعبد الله صولة ومحمد القاضي، حوليات كلية الآداب، الجامعة التونسية، تونس، العدد ٢٧، السنة ١٩٨٨م.

٩٤ـ رولان بارت، نظرية النص، ترجمة محمد خير البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت، العدد ٣، السنة ١٩٨٨م.

٩٥ـ جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٩٦ـ يوري لوتمان، تحليل النص الشعري: بنية القصيدة، ترجمة محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.

٩٧ـ بروان (ج.ب)، ويول (ج) تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، الرياض، منشورات جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م.

٩٨ـ من هينه، وفيهفيجر فولفجانج، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٩٩ـ فان ديك، النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء- بيروت، ٢٠٠٠م.

١٠٠ـ فان ديك علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٠١ـ ألبرت نيوبرت وغريغوري شريّف، الترجمة وعلوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠٢ـ زتسيسلاف واوزنياك مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٠٣ـ ساراميلز، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، ترجمة عصام خلف كاملدار، فرحة للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

١٠٤ـ جان ماري سشايفر، النص، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٠٥ـ فان ديك وآخرون النص بنى ووظائف (مدخل أولي إلى علم النص)، ترجمة منذر عياشي، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٠٦ـ من هينه، وفيهفيجر فولفجانج، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٠٧ـ فان ديك، وآ. توين، النص بنى ووظائف (مدخل أولي إلى علم النص)، ترجمة منذر عياشي، ٢٠٠٤م.

١٠٨ـ كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

١٠٩ـ مارغوت هاينمان وفولفغنغ هاينمان، أسس لسانيات النص، موفق محمد جواد المصلح، ٢٠٠٦م.

١١٠ـ مجموعة من المؤلفين، علم لغة النص (نحو آفاق جديدة)، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

١١١ــ دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف، ٢٠٠٨م.

١١٢ـ مجموعة من المؤلفين، إسهامات أساسية في علم النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، نشر مؤسسة المختار، ٢٠٠٨م.

١١٣ـ كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النص: مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه، ترجمة سعيد حسن بحيري، نشر زهراء الشرق، ٢٠٠٩م.

١١٤ـ سعيد بحيري، أشكال الربط في القرآن الكريم، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، زهراء الشرق، د.ت.

١١٥ـ حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة: دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ٢٠٠٩م.

١١٦ـ أحمد محمود عشاري، أزمة اللسانيات في العالم العربي، ضمن كتاب: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية، أبريل ١٩٨٧، الرباط، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩١م.

١١٧ـ منذر عياشي، قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

١١٨ـ حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١١٩ـ مجموعة من المؤلفين، نحو علم اجتماع عربي: علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة، سلسلة كتب المستقبل العربي (٧)، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، شباك/ فبراير، ١٩٨٦م.

١٢٠ـ الغالي أحرشاو، واقع التجربة السيكولوجية في الوطن العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٤م.

١٢١ـ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤.

١٢٢ـ *G, Canguilhem, Etudes d'histoire de philosophie des sciences, Vrin, Paris, 1975.*

١٢٣ـ *G,. Bachelard Formation de L'esprit Scientifique Contribution à une Psychanalyse de la Connaissance Objective, Librairie J, Vrain, 8° éd (1972).*